

العربية لغتي

(الفتح المبين في مدح الأمين)

المحتوى: قراءة.

الصف: الثامن.

إعداد: إسراء عواد.

أَتَعَرَّفُ نَبْذَةً عَنِ الشَّاعِرَةِ

عائشة الباعونية، شاعرة، وأديبة، وفقيهة، نسبتها إلى باعون من قري عجلون في الأردن، ومولدها ووفاتها في دمشق. اطلعت على كتب الفقه واللغة العربية، وتعلمت على يد أشهر علماء دمشق، فأخذت عنهم الفقه والنحو والعروض، واشتهرت بالبديعية، وهي قصيدة في مدح النبي ﷺ.

جَوُّ النَّصِّ

تمثل هذه القصيدة نموذجاً لشعر المديح النبوي، وهو نوع شعري اشتهر به عدد من الشعراء كالبوصيري وأحمد شوقي، وعائشة الباعونية، فخصصوا جانباً من أشعارهم ليكون متركزاً حول موضوع رئيس هو مدح النبي ﷺ، وذكر أخلاقه وصفاته. ويسعى شعراء المديح النبوي من خلال قصائدهم إلى إبراز جمال شخصية النبي ﷺ، وسمو أخلاقه، معبرين عن مشاعرهم الشخصية اتجاه النبي، مما يضيف طابعاً إنسانياً على النص. وتكشف الشاعرة في هذه القصيدة عن شوقها إلى المدينة النبوية التي سكنها النبي ﷺ ودُفن فيها، متناولة الصفات الخلقية والخلقية له، معرجة على بعض الحوادث المفصلية التي مر بها في حياته.

1. في حُسْنِ مَطْلَعِ أَقْمَارٍ بِذِي سَلَمٍ
2. يَا سَعْدُ إِنْ أَبْصَرْتَ عَيْنَاكَ كَاطِمَةً
3. فَتَمَّ أَقْمَارُ تَمَّ طَالِعِينَ عَلَى
- أَصْبَحْتُ فِي رُؤْمَةِ الْعِشَاقِ كَالْعَلَمِ
- وَجِئْتُ سَلْعًا قَسَلَتْ عَنْ أَهْلِهَا الْقَدَمِ
- طَوِيلِجٍ حَيْهَمٍ وَأَنْزَلَ بِحَيْهَمٍ

معاني الكلمات	حُسْنُ: الجمال، الإتقان. مَطْلَعُ: الظهور. أَقْمَارُ: جمع قمر، وهو رمز للجمال. كَاطِمَةٌ: مكان في المدينة أو في الحجاز. سَلْعُ: جبل في المدينة المنورة. أَبْصَرْتُ: رأت. بِحَيْهَمٍ: منطقة سكنية. طَوِيلِجُ: التوجه أو الظهور.
شرح البيت الأول	تتحدث الشاعرة عن جمال ظهور النبي ﷺ، الذي يشبه حسن طلوع القمر، وتشير إلى المدينة (ذي سلم) كمكان ارتبط بحياة النبي، وأنها أصبحت من بين العشاق الذين يحبون النبي ﷺ.
الصور الفنية	شبهت الشاعرة الرسول ﷺ بالقمر لحسن طلعه. شبهت الشاعرة نفسها بالعلم لشهرتها في عشق الرسول ﷺ.
شرح البيت الثاني	تخاطب الشاعرة المسافرين نحو المدينة "سعد" وتطلب منه إذا رأى منطقة (كاظمة) أو جاء إلى منطقة (سَلْع)، أن يسأل عن أهلها القدماء.
بلاغة	أهلها القدم كناية عن الرسول ﷺ وأصحابه رضوان الله عليهم.
شرح البيت الثالث	تصف الشاعرة أهل المدينة بالأقمار المكتملة (البدر) وعند الإقبال عليهم، ألقى عليهم التحية وأنزل بديارهم.
بلاغة	أقمار: كناية عن المحبوب. جناس تام: (حَيْهَمُ/ بِحَيْهَمُ)

4. أَحَبَّةٌ لَمْ يَزَالُوا مُنْتَهَى أَمَلِي
5. قِيلَ اسْلُهِمْ قُلْتُ إِنْ هَبَّتْ صَبَا سَحَرًا
6. مَا لِي رُجُوعٌ عَنِ الْأَشْجَانِ فِي وَلَهِي
- وَإِنْ هُمْ بِالتَّنَائِي أَوْجَبُوا أَلَمِي
- وَأَشْرَقَ الْبَدْرُ تَمَّا سَلَخَ شَهْرِهِمِ
- بَلْ عَنْ سُلُوبِي رُجُوعِي صَارَ مِنْ لَزَمِي

معاني الكلمات	منتهى أُملي: مصدر الأمل. التناهي: البعد. اسلهم: انسهم. صبا: الرِّيح اللطيفة. تَمًا: مكتملاً. سلخ: آخره. الأشجان: الأحزان. ولهي: حبي وعشقي. سلوى: نسي وطابت نفسه. لزمي: صار واجباً عليّ.
شرح البيت الرابع	تعبّر الشاعرة عن مشاعر الحب والشوق والألم بسبب بعد الأحبة.
بلاغة	جناس ناقص: (أُملي / أُملي).
شرح البيت الخامس	تردُّ الشاعرة على من يطلب منها أن تنسى حبَّ الرسول ﷺ، فتحاول إقناع من يطلب هذا منها بقولها حتى إن عصفت الرِّيح في وقت السحر وحتى لو ظهر البدر في آخر الشهر، فإن ذلك لن يصدني عن حبيّ.
شرح البيت السادس	تكمل ردّها بقولها لن أعود عن هذا الحب، حتى ولو سبب لي الأحزان فحب النبي هو ثابت لا يتغير.
قواعد	ما لي: نافية.

7. أَحِبَّةٌ مَا لِقُلُوبِي غَيْرُهُمْ أَرَبٌ	وَحُبُّهُمْ لَمْ يَزَلْ يَرَبُو مِنْ الْقَدَمِ
8. مَا بَهَجَةُ الشَّمْسِ فِي الْأَفَاقِ مُسْفَرَةٌ	يَوْمًا بِأَبْهَجٍ مِنْ لَأَلَاءِ حُسْنِهِمْ
9. لَهُمْ شَمَائِلٌ بِالْإِحْسَانِ قَدْ شَمِلَتْ	وَعَلِمْتُ كَرَمَ الْأَخْلَاقِ وَالشِّيمِ

معاني الكلمات	أَرَبٌ: مطلب. يربو: ينمو. مِنْ الْقَدَمِ: منذ زمن بعيد. بهجة الشمس: نورها. مسفرة: مظهرة. أبهج: أشدُّ نورًا. لألاء: لمعان. شمائِل: صفات. شملت: جمعت. الشِّيم: الأخلاق الحميدة.
شرح البيت السابع	حب الرسول ﷺ والصحابية رضوان الله عليهم هو الطلب الوحيد لقلب الشاعرة، وهو حب قديم منذ الزمن البعيد يزداد يومًا بعد يوم.
الصورة الفنية	شبهت الشاعرة حب النبي في قلبها بنبته تنمو وتكبر.
شرح البيت الثامن	تقول الشاعرة إن جمال وبريق أحبتي يفوق جمال وبهجة الشمس المشرقة.
الصورة الفنية	شبهت الشاعرة نور الرسول ﷺ بسطوع الشمس.

شرح البيت التاسع	تكمل الشاعرة وتقول إن هؤلاء الأحبة يتميزون بأخلاقهم وصفاتهم التي اشتملت على الخير والإحسان والشجاعة فهم قدوة لمن تتبعهم.
------------------	--

10. مُحَمَّدُ الْمُصْطَفَى ابْنُ الدَّبِيحِ أَضْبُو الزَّرَّ	هَرَاءُ جَدُّ أَمِيرِي فِتْيَةُ الْكَرَمِ
11. الْمُرتَضَى الْمُجْتَبَى الْمُخْصُوصُ أَحْمَدُ مَنْ	اخْتَارَهُ اللَّهُ قَبْلَ اللَّوْحِ وَالْقَلَمِ
12. خَيْرُ النَّبِيِّينَ وَالرُّهَّانَتِ مُنْضَحْ	عَقْلًا وَنَقْلًا فَلَمْ نَرْتَبْ وَلَمْ نَهْمِ

معاني الكلمات	المصطفى: الذي اختاره الله. المرتضى: الذي نال الرضا والقبول. المجتبى: الذي تم اختياره واصطفاه. المخصوص: الذي خصه الله بكل هذه الصفات. أحمد: اسم من أسماء الرسول. البرهان: الدليل. نرتب: نشك. نهم: نحتر أو نشك.
شرح البيت العاشر	تفتخر الشاعرة بنسب سيدنا محمد ﷺ وأميري الأمة بشجاعتها وحسن أخلاقها.
بلاغة	ابن الدبيح: كناية عن إسماعيل عليه السلام. الزهراء: كناية عن فاطمة بنت محمد رسول الله ﷺ. أميري: كناية عن الحسن والحسين أبناء علي رضي الله عنه. فتية الكرم: كناية عن شباب الجنة.
شرح البيت الحادي عشر	تؤكد الشاعرة تفرد رسولنا الكريم بكل هذه الخصال فقد رضي الله عنه فقد اختاره واصطفاه الله للنبوته قبل خلق السموات والأرض وحتى قبل اللوح المحفوظ.
شرح البيت الثاني عشر	تصف الشاعرة رسول الله ﷺ بأنه خير الأنبياء جميعاً عليهم السلام، والأدلة على هذا واضحة وكثيرة منها أدلة نستنتجها بعقلنا ومنها أدلة نصية.
بلاغة	طباق: (عقلاً - نقلاً). ترادف: (نرتب - نهم).

13. أَسْنَهُمْ نَسَبًا أَرْكَاهُمْ حَسَبًا	أَعْلَاهُمْ قُرْبًا مِنْ بَارِي السَّمِ
14. أَعْظَمَ بِهِ نَبِيٍّ مُرْسَلٍ نَزَلَتْ	فِي مَدْحِهِ مُحْكَمُ الْآيَاتِ مِنْ حِكْمِ
15. دَنَا وَنَالَ فَلَا تَأَنٍ يُشَارِكُهُ	فِيمَا حَوَاهُ مِنَ التَّخْصِصِ وَالْكَرَمِ

معاني الكلمات	أسماهم: أعلامهم درجة. أزكاهم: أظهرهم. حسبًا: شرفًا. أعلامهم قرئًا: أقربهم. بارئ: خالق. دنا: اقترب. نال: حصل على. حواه: أخذه.
شرح البيت الثالث عشر	تكمل الشاعرة وصف هذا الرسول الأمين بقولها أنه أعلى الأنبياء درجة في النسب وأشرفهم في الحسب وأكثرهم قرئًا من خالق الأكوان جلّ جلاله.
شرح البيت الرابع عشر	لقد نزلت الآيات في القرآن الكريم مادحةً هذا الرسول العظيم.
شرح البيت الخامس عشر	تتحدث الشاعرة عن اقتراب الرسول ﷺ من خالقه في رحلة الإسراء والمعراج، فهو وحده المخصوص بهذه المزية وهذا القرب.
بلاغة	(نال - حوى): ترادف.

16. ذُو الْمَجْدِ حَيْثُ أَهْلُ الْمَجْدِ قَاطِبَةً تَسِيرُ تَحْتَ لَوَاهُ يَوْمَ حَشْرِهِمْ
17. جَمَالَ صُورَتِهِ غُنَّوْنَ سَيَرَتِهِ هَذَا بَدِيعٌ وَهَذِي آيَةُ الْأُمَمِ

معاني الكلمات	ذو: صاحب. أهيل: تصغير كلمة أهل. قاطبة: جميعًا. لواه: رايته.
شرح البيت السادس عشر	هذا الرسول صاحب الشرف الرفيع رافع راية الحق التي يسير تحتها أتباعه بقيادته يوم الحشر.
شرح البيت السابع عشر	تنتهي هذه الأبيات بالتأكيد على أن كل ما ذكر هو جزء من جمال صورة هذا الرسول الكريم الذي كان عنوانًا لسيرة المصطفى التي كانت آية وعبرة لكل الأمم.

الخصائص الأسلوبية:

-التأثر بمضامين القرآن الكريم.

-بروز عاطفة الشاعرة تجاه النبي ﷺ عند الحديث عن شمائله ومعجزاته.

القيم والدروس المستفادة من هذا النص الشعري:

(1) حب رسول ﷺ من فرض على المسلمين وهو من الإيمان.

(2) محمد ﷺ خير الأنبياء والمرسلين وكل المخلوقات على الإطلاق.